

صاحب الجلالة يوجه رسالة إلى سماحة البابا بعد عودته من الفاتيكان

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا ملكه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

إلى قداسة البابا يوحنا بول الثاني

حاضرة الفاتيكان — روما

يطيب لنا أن نقدم إلى قداستكم أجمل التحيات المقرونة بالتقدير الكبير.

وبعد، فإن المؤتمر الاسلامي المنعقد بفاس من ثامن ماي إلى الثاني عشر منه سنة 1979 بمناسبة الذكرى العاشرة لاجتماع مؤتمر القمة الاسلامي الذي تم بالرباط سنة 1969 قد أحدث لجنة أنيطت بها على وجه الخصوص مهمة الدفاع عن القدس وصيانته. وخلال المؤتمر المنعقد بفاس، اجتمعت كلمة وزراء الخارجية المسلمين الذين شاركوا في أعمال هذا المؤتمر على إسناد رئاسة اللجنة الآنفة الذكر إلى شخصنا، وهو عبء ثقيل ومسؤولية جسيمة سنحاول الاضطلاع بهما أحسن ما يكون الاضطلاع، بمساعدة الجميع، وخاصة بفضل التفاهم والمساندة اللذيْن نوقن بأننا سنظفر بهما من لدن قداستكم.

إن القدس كان منذ أزمان ممعنة في القدم ومازال مكاناً توليه الأديان السماوية كل احترامها، وملتقى لرجال على اختلاف أجناسهم وأديانهم صنعوا بما أوتوه من عزيمة وإخلاص ومعرفة وعلم، مصير معظم البشرية، ولم يكن لهم في ذلك من حافز سوى إيمانهم القوي الراسخ، ولا مراء في أن الحضارة الراهنة التي نتمسك بها كل بحسب طريقته، ستظل مدينة لهؤلاء الرجال بنصيب وافر من تطورها ونموها وازدهارها.

وهكذا استطاع القدس، وهو الموقع الرفيع المفضل للتفاهم والاخاء الانسانيين، أن يبقى طوال قرون مصدراً للتاريخ يستفتيه كل واحد ويفزع إليه المومنون أجمعون لاعلان عقائدهم وتعظيمها.

وان مما يدعو إلى الأسف، أن الضلال والعناد، أو بعبارة أبسط، عدم التفاهم بين الناس، كل هذا جعل من القدس منذ عهد قريب، نقطة شقاق وصراع سيعرضان — ان لم يبادر بالتوقي والاحتراس — الاستقرار والسلام في منطقة نوثرها بالمحبة، لخطر لن يكون أبداً إلى دفعه من سبيل.

إن مشكلة الشرق الأوسط تسيطر الآن لا محالة على جميع العقول المستنيرة المسؤولة، ولنا اليقين بأن فكر قداستكم يحتل الصدارة بين الأفكار الثاقبة، إذ لا يستطيع أحد تقدير وزن السلام الذي يجب أن يسود عالم البشر ولا معايرة قيمته وآثاره الميمونة أكثر وأحسن مما تستطيعه قداستكم.

ان هنا وهناك رجالا ذوي نيات حسنة، لا يمكن أن ينازع أحد في صدقهم، يعكفون على هذه المشكلة محاولين حلها، بَيْد أنه يخشى أن تظل جهودهم عديمة الجدوى ان هم عدلوا عن مواجهتها على وجه التفصيل والاجمال، ولم يراعوا في الحساب جميع مقوماتها بغير استثناء.

ومن الواضح البين أن نظام القدس جزء لا يتجزأ من مشكل الشرق الأوسط، وهو بوصفه هذا، الحجرة التي تزلّ عليها حالا وستزلّ استقبالا جميع الحلول التي يراد تطبيقها على مشكلة السلام في هذه المنطقة.

وفي اعتقادنا أن السلام كل لا يتجزأ، ومادام كل حل مزعزع ناشئاً بالضرورة عن نقصانه وعدم كفايته، فإن من الأوهام حينئذ أن يراد فصل نظام القدس عن المشكل الكلي للشرق الأوسط.

وغداة الحريق الاجرامي الذي اندلع في المسجد الأقصى بالقدس دعونا سنة **1969** إلى اجتماع قمة إسلامي بالرباط.

وسمعنا آنذاك جميع الأقطاب المجتمعين، وكان فيهم أصحابُ الوزن الملحوظ، يعلنون بقوة وإصرار تعلقهم بالقدس الذي عرفوه وعهدوه، ويحتجون في غير ما تحفظ على ما آل إليه مصيره اليوم.

وقد كنا وسنظل أحد هؤلاء الأقطاب، لا لأننا نصدر عن حكم مسبق أو عناد، ولكن لأننا متمسكون بالسلام تمسكاً وثيقاً، وراغبون بصدق وإخلاص في أن تسود الطمأنينة والاخاء علاقات الناس بعضهم ببعض.

وإننا لنرى أن مشكلة نظام القدس شرط أساسي وحاسم لهذا السلام وهذه الطمأنينة وهذا الاخاء.

وليس في العالم صوت يعتمد ويسمع وينتظر أيضاً كصوتكم القادر على أن يبذل لمسلسل السلام الجاري في الوقت الحاضر دينامية أقوى، وللناس المحبين للعدل أملا أكبر وأوسع.

ومن أجل هذا فإننا نرحب، معترفين بالجميل، بجميع الاقتراحات والآراء والاتجاهات التي تتفضل قداستكم بابلاغها إيانا، قبل قيامنا بما نعتزم القيام به من مساع، وقبل فراغنا من إتمام مخطط عملنا بصورة نهائية بوصفنا رئيساً للجنة الاسلامية الخاصة بالقدس، وبوصفنا كذلك قائداً دينياً ودنيوياً لبلد كانت له بالقدس أكثر الأملاك ذات الطابع الديني.

ان تضافر المسيحية والاسلام سيكون على هذا النحو ومرة أخرى اسهاماً فعالا في استتباب الهدوء والسكينة والاستقرار والسلام في العالم، وسيكون العالم كله شاكراً لقداستكم يدها البيضاء.

وتقبلوا قداستكم أسمى آيات اعتبارنا.

حرر بالقصر الملكي بيفرن في **4** ذي القعدة **1399** الموافق **26** شتنبر سنة **1979**.

الحسن الثاني